مرشد الحائر
لبيان وضع حديث جابر

تأليف

الشيخ عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري
الحسني خادم الحديث الشريف

تحقيق

كمال يوسف الحوت



الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأؤمن به وأتوكل عليه ، سبحانه لا تبلغه الأوهام ، كتم الآجال ، وأحصى الأعمال ، وصلى الله على سيدنا محمد عبد الله ورسوله آتاه الله الحكمة ففتح بها أعيناً عمياً ، وقلوباً غلفاً ، وآذاناً صماً ، وعلى آله وصحبه الطيبين ورضي الله عن تابعيه باحسان .

وبعد . . .

فإن هذه الرسالة المسماة « مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر » تأليف شيخنا عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري محدث الديار المغربية والبلاد الافريقية نضعها بين يدي القراء وفيها الرد الوافي على القائلين بأن أول ما خلق الله نور النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ونرجو الله أن يكون عملنا مقبولاً عنده ، وأن يجزي مؤلف هذه الرسالة الخير .

كمال يوسف الحوت
مدير قسم المخطوطات
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

ترجمة المؤلف

اسمه وكنيته :

هو شيخنا السيد أبو الفضل عبدالله بن العلامة أبي عبدالله شمس الدين محمدبن الولي الكبير سيدي محمد الصديق بن سيدي أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن الغماري الطنجي بن محمد بن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل بن علي بن عمر بن العربي علال بن موسى بن أحمد بن داود بن مولانا إدريس بن مولانا إدريس الأكبر بن عبدالله بن الحسن المثنى بن سيدنا الحسن ابن الإمام علي رضي الله عنه .

مولده :

ولد حفظه الله تعالى في آخر يوم من جمادى الأخرى ، سنة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ ر بثغر طنجة .

نشأته ورحلاته :

نشأ في رعاية والده رحمه الله فحفظ القرآن الكريم برواية ورش ، ثم حفص ، ثم شرع في حفظ بعض المتون فحفظ معظم منظومة الخراز المسماة « مورد الظمآن » وجملة كبيرة من الالفية ، والأربعين نووية ، والاجرومية ، وقطعة من بلوغ المرام ، ومن مختصر الشيخ خليل .

---

(١) انظر تشنيف الأسماع بشيوخ الاجازة والسماع لأبي سليمان محمود بن سعيد بن محمد ممدوح ص / ٣٤٦ - ٣٥٤ ، وسبيل التوفيق في ترجمة عبدالله بن الصديق له .

ثم قرأ شرح الأزهري على الاجرومية على أخيه أبي الفيض ، وحل قبل ذلك عباراتها تحليلاً موجزاً على خاله السيد أحمد بن عبد الحفيظ بن عجيبة .

ثم سافر إلى فاس بأمر والده لطلب العلم في جامعة القرويين فقرأ شرح الالفية للمكودي على الشيخ الشريف الحبيب المهاجي ، وشرح المكودي أيضاً مع حاشية ابن الحاج على الشيخ محمد بن الحاج ابن المحشي ، وحضر شرح ابن عقيل وحاشية السجاعي على الشيخ محمد بن الحاج ابن عم المذكور آنفاً .

وحضر في أول شرح الخرشي على مختصر خليل على الشيخ الحبيب المهاجي ، وكتاب الجنايات وما إليها على الشيخ أحمد القادري ، وباب البيوع وما يتبعه على الشيخ محمد الصنهاجي ، وأبواباً أخر على الشيخ محمد ابن الحاج السابق ذكره، والعلامة أحمد بن الجيلاني ، وقطعة من المختصر شرح الزرقاني على العلامة عبدالله الفضيلي ، ومن باب الإجارة إلى آخر المختصر شرح الدردير على العلامة عبد الرحمن بن القرشي .

وحضر فرائض المختصر شرح الخرشي ، وحاشية أحمد بن الخياط على الفقيه أبي الشتاء الصنهاجي .

وحضر شرح البخاري للقسطلاني على الشيخ محمد بن الحاج بجامع مولاي إدريس ، وحضر تفسير الجلالين بحاشية الصاوى على الشيخ الحسين العراقي بجامع عبد الرحمن المليلي ، وحضر على العلامة عبد الحي الكتاني حاشية الشنواني على ابن أبي جمرة في جامع القرويين .

وحضر جمع الجوامع شرح المحلي من أوله إلى كتاب السنة على

الشيخ الحسين العراقي ، والمقدمات منه على العلامة عبد الله الفضيلي ، وقطعة كبيرة منه على الشيخ العباس بناني ، كما حضر عليه المقولات العشر ، والتوحيد لابن عاشر .

وحضر رسالة الوضع على الشيخ عبدالله الفضيلي ، وشرح القويسني على السلم على الشيخ الحبيب المهاجي .

وفي اثناء اقامته في فاس تبرك بالسيد المحدث محمد بن جعفر الكتاني ، وأجازه السيد مهدي العزوزي الذي يروي عن السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ بواسطتين .

ثم رجع إلى طنجة بعد أن كرع وتضلع وصار مقدماً على جميع أقرانه فدرس بالزاوية الصديقية الآجرومية ، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني ، وكان يحضر دروس والده في صحيح البخاري ، والأشباه والنظائر النحوية للسيوطي ، ومغني اللبيب مع مراجعة شرح الدماميني وحواشي الأمير والدسوقي وعبد الهادي نجا الأبياري وغير ذلك .

وفي أثناء ذلك كتب أول مصنفاته وهو شرح موسع على الآجرومية سماه شقيقه الحافظ أبو الفيض « تشييد المباني لتوضيح ما حوته المقدمة الآجرومية من الحقائق والمعاني » ، وقام باختصار ارشاد الفحول للشوكاني .

وفي أواخر شهر شعبان سنة ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م سافر إلى مصر والتحق بالأزهر المعمور فحضر شرح الملوي على السلم وحاشية الصبان على الشيخ عبد القادر الزنتاني الطرابلسي ، وحضر جمع الجوامع بشرح المحلي من باب القياس إلى آخره على العلامة محمد حسنين مخلوف العدوي

المالكي ، والرسالة السمرقندية في آداب البحث والمناظرة عليه .

وحضر شرح الاسنوي على منهاج الأصول للبيضاوي على الشيخ حامد جاد، وتهذيب السعد بشرح الخبيصي في المنطق على الشيخ محمود امام عبد الرحمن المنصوري الحنفي . وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية .

ثم اتجه للفقه الشافعي تنفيذاً لأوامر والده فحضر في المنهج للشيخ زكريا على الشيخ محمدعزت ، وقرأ شرح الخطيب على أبي شجاع على الشيخ عبد المجيد الشرقاوي ، وحضر دروس الشيخ محمد بخيت المطيعي في التفسير والهداية في الفقه الحنفي ، وفي حاشيته على شرح الاسنوي على منهاج الأصول واجازه اجازة عامة .

وحضر على الشيخ محمد السمالوطي في سنن الترمذي واجازه اجازة عامة كما أجازه جماعة آخرون .

وفي سنة ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م تقدم لامتحان العالمية (عالمية الغرباء) ويكون الامتحان في اثني عشر فناً فنجح وحصل على عالمية الغرباء ثم حصل على عالمية الأزهر .

تدريسه :

درّس جمع الجوامع بشرح المحلي ، وشرح الملوي على السلم ، وسلم الوصول إلى علم الأصول لابن أبي حجاب ، والجوهر المكنون في البلاغة للأخضري ، وشرح المكودي على الالفية ، وتفسير النسفي ، والأحكام للآمدي ، والخبيصي على تهذيب السعد في المنطق ، وتفسير البيضاوي ، وكتب مقالات في صحف عديدة .

شيوخه :

المغرب :

١ ـ والده الإمام السيد محمد بن الصديق رحمه الله تعالى .

٢ ـ أخوه الحافظ العلامة أبو الفيض أحمد بن الصديق .

٣ ـ العلامة الشيخ محمد بن الحاج السلمي .

٤ ـ العلامة الشيخ القاضي للعباس بن أبي بكر بناني .

٥ ـ العلامة المحقق السيد أحمد بن الجيلاني الامغاري .

٦ ـ الشيخ فتح الله البناني الرباطي .

٧ ـ العلامة الشيخ الراضي السناني الشهير بالحمش .

٨ ـ العلامة أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي .

٩ ـ العلامة الشيخ محمد الصنهاجي أخو السابق .

١٠ ـ العلامة السيد أحمد بن الطيب القادري .

١١ ـ العلامة عبدالله الفضيلي .

١٢ ـ العلامة السيد عبد الرحمن بن القرشي العلوي .

١٣ ـ الشريف الحبيب المهاجي .

١٤ ـ العلامة الشيخ محمد بن الحاج السلمي .

١٥ ـ العلامة القاضي الحسين العراقي .

١٦ ـ العلامة السيد محمد المكي بن محمد البطاوري .

١٧ ـ السيد المهدي بن العربي بن الهاشمي الزرهوني .

١٨ ـ الملك ادريس بن محمد المهدي بن العلامة محمد بن علي السنوسي الشريف الحسني .

١٩ ـ القاضي المسند الكبير عبد الحفيظ بن محمد الظاهر بن

عبد الكبير الفاسي الفهري .

٢٠ ـ العلامة الأثري الصوفي أبو القاسم بن مسعود الدباغ .

٢١ ـ العلامة المحدث السيد محمد بن إدريس القادري الحسني الفاسي .

تونس :

١ ـ العلامة شيخ جامع الزيتونة الشيخ طاهر بن عاشور التونسي المالكي .

مصر :

١ ـ العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي .

٢ ـ مسند العصر الشيخ أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الحسيني الطهطاوي .

٣ ـ الشيخ محمد امام بن برهان الدين ابراهيم الشهير بالسقا الشافعي .

٤ ـ العلامة محمد بن ابراهيم الحميدي السمالوطي المالكي .

٥ ـ الشيخ محمد بن محمد بن خليفة الأزهري الشافعي .

٦ ـ الشيخ أحمد بن محمد بن محمد الدلبشاني الموصلي القاهري .

٧ ـ السيد بهاء الدين أبو النصر بن أبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي .

٨ ـ العلامة محمد الخضر بن حسين التونسي .

٩ ـ أبو الوفاء خليل بن بدر بن مصطفى الخالدي الحنفي .

١٠ ـ العلامة الشيخ محمد دويدار الكفراوي التلاوي الشافعي .

١١ ـ الشيخ طه بن يوسف الشعبيني الشافعي .

١٢ ـ الشيخ عبد المجيد بن ابراهيم بن محمد اللبان .

١٣ ـ العلامة عبد الواسع بن يحيى الصنعاني اليمني .

١٤ ـ الأستاذ عويض بن نصر الخزاعي المكي .

١٥ ـ الشيخ محسن بن ناصر باحربة اليمني الحضرمي الشافعي .

١٦ ـ الشيخ عبد الغني طموم الحنفي .

١٧ ـ الشيخ محمد بن ابراهيم الببلاوي المالكي .

١٨ ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف خضير الدمياطي الشافعي .

١٩ ـ العلامة السيد محمد بن محمد زبارة الصنعاني الحسني .

٢٠ ـ الشيخ محمود الإمام عبد الرحمن المنصوري الحنفي الأزهري .

٢١ ـ الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري .

٢٢ ـ الشيخ محمد بن حسنين بن محمد مخلوف العدوي المالكي .

٢٣ ـ الشيخ عبد المجيد الشرقاوي .

٢٤ ـ الشيخ محمد عزت .

٢٥ ـ الشيخ يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني الشافعي البيروتي .

الحجاز :

١ ـ الشيخ عمر حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي .

٢ ـ الشيخ عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي .

٣ ـ الشيخ المعمر محمد المرزوقي بن عبد الرحمن أبو حسين المكي الحنفي .

٤ ـ الشيخ صالح بن الفضل التونسي ثم المدني الحنفي .

٥ ـ العلامة عبد الباقي بن ملا علي بن ملا محمد معين اللكنوي الأنصاري المدني الحنفي .

الشام :

١ ـ الشيخ محمد سعيد بن أحمد الفرا الدمشقي الحنفي .

٢ ـ العلامة الورع بدر الدين بن يوسف الدمشقي الشافعي شيخ دار الحديث بدمشق .

٣ ـ الأستاذ الشيخ عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقي .

٤ ـ العلامة محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي الحنفي .

٥ ـ الشيخ عطاء بن ابراهيم بن ياسين الكسم الدمشقي الحنفي .

شيوخه من النساء :

١ ـ أم البنين آمنة بنت عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقية .

ثناء أهل العلم عليه :

نذكر بعض الشيوخ الذين عاصروه وأهمهم واثنوا عليه وشيخنا صاحب حافظة قوية ، وواسع الاطلاع والدراية حتى اثنى على علمه القاصي والداني ، وسلموا له ومن الذين اثنوا عليه :

والده الإمام اثنى عليه كثيراً فقال مرة في حقه : هو تحفة ، وكذلك أخوه السيد أحمد أثنى عليه كثيراً .

ومنهم شيخه الشيخ عباس بناني وقال عنه مرة للشيخ عبدالله الفضيلي : ليس عندكم في القرويين مثله . ومنهم الشيخ محمد زاهد الكوثري ، وقال الشيخ محمد اسماعيل عبد رب النبي عنه : نابغة .

مؤلفاته :

ألف العديد من المصنفات نذكر منها :

١ ـ الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي ـ ط .

٢ ـ تخريج أحاديث لمع أبي اسحاق الشيرازي في الأصول ـ ط .

٣ ـ عقيدة أهل الاسلام في نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان ـ ط .

٤ ـ الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين ـ ط .

٥ ـ اتحاف الأذكياء بجواز التوسل بسيد الأنبياء ـ ط .

٦ ـ الأربعون حديثاً الغمارية في شكر النعم ـ ط .

٧ ـ الأربعون حديثاً الصديقية في مسائل اجتماعية ـ ط .

٨ ـ الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمناء ـ ط .

٩ ـ سمير الصالحين في ٣ أجزاء ـ ط .

١٠ ـ حسن البيان في ليلة النصف من شعبان ـ ط .

١١ ـ فضائل القرآن ـ ط .

١٢ ـ تشييد المباني لما حوته الآجرومية من المعاني ـ خ .

١٣ ـ اختصار ارشاد الفحول للشوكاني ـ خ .

١٤ ـ فضائل رمضان وزكاة الفطر ـ ط .

١٥ ـ مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة ـ ط .

١٦ ـ قصص الأنبياء ـ طبع منه قصة آدم وادريس وداود .

١٧ ـ قرة العين بأدلة ارسال النبي إلى الثقلين ـ ط .

١٨ ـ جواهر البيان في تناسب سور القرآن ـ ط .

١٩ ـ نهاية الآمال في شرح وتصحيح حديث عرض الأعمال ـ ط .

٢٠ ـ الحجج البينات في اثبات الكرامات ـ ط .

٢١ ـ واضح البرهان على تحريم الخمر في القرآن ـ ط .

٢٢ ـ دلالة القرآن المبين على أن النبي أفضل العالمين ـ ط .

٢٣ ـ النفحة الالهية في الصلاة على خير البرية ـ ط .

٢٤ ـ شرح الارشاد في فقه المالكية ـ ط .

٢٥ ـ اعلام النبيل بجواز التقبيل ـ ط .

٢٦ ـ الكنز الثمين في حديث النبي الأمين ـ ط .

٢٧ ـ الفتح المبين بشرح الكنز الثمين ـ ط .

٢٨ ـ النفحة الذكية في بيان ان الهجر بدعة شركية ـ ط .

٢٩ ـ القول المسموع في بيان الهجر المشروع ـ ط .

٣٠ ـ الصبح السافر في تحرير صلاة المسافر ـ ط .

٣١ ـ الرأي القويم في وجوب اتمام المسافر خلف المقيم ـ ط .

٣٢ ـ خواطر دينية ـ في ثلاث مجلدات طبع الأول فقط .

٣٣ ـ تفسير القرآن الكريم ـ لم يتم .

٣٤ ـ اتقان الصنعة في بيان معنى البدعة ـ ط .

٣٥ ـ توضيح البيان لوصول ثواب القرآن ـ ط .

٣٦ ـ التحقيق الباهر في معنى الإيمان بالله واليوم الآخر ـ ط .

٣٧ ـ تنوير البصيرة ببيان علامات الكبيرة ـ ط .

٣٨ ـ الغرائب والوحدان في الحديث الشريف ـ ط .

٣٩ ـ التنصل والانفصال من فضيحة الاشكال ـ ط .

٤٠ ـ كيف تشكر النعمة ـ ط .

٤١ ـ كيف تكون محدثاً ـ خ .

٤٢ ـ التوفي والاستنزاه عن خطأ البناني في معنى الاله ـ ط .

٤٣ ـ الاعلام بأن التصوف من شريعة الاسلام ـ ط .

٤٤ ـ ذوق الحلاوة بامتناع نسخ التلاوة ـ ط .

٤٥ ـ حسن التفهم والدرك لمسألة الترك ـ ط .

٤٦ ـ اعلام النبيه بسبب براءة ابراهيم من أبيه ـ ط .

٤٧ ـ الأدلة الراجحة على فرضية قراءة الفاتحة ـ ط .

٤٨ ـ القول السديد في اجتماع الجمعة والعيد ـ ط .

٤٩ ـ اجوبة هامة في الطب ـ ط .

٥٠ ـ ازالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس ـ ط .

٥١ ـ اتحاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء ـ ط .

٥٢ ـ المهدي المنتظر ـ ط .

٥٣ ـ الفتاوى ، هي مجموعة مقالاته المتنوعة التي كتبها بمصر فقط جاءت بعد جمعها في ثلاثة مجلدات طبع الأول منها فقط .

٥٤ ـ الاحسان في تعقيب الاتقان في علوم القرآن ـ ط .

٥٥ ـ تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنة ـ ط .

٥٦ ـ كمال الايمان في التداوي بالقرآن ـ ط .

٥٧ ـ القول الجزل فيما لا يعذر فيه بالجهل ـ ط .

٥٨ ـ استمداد العون في بيان كفر فرعون ـ ط .

٥٩ ـ توجيه العناية بتعريف الحديث رواية ودراية ـ ط .

٦٠ ـ غنية الماجد بحجية خبر الواحد ـ ط .

٦١ ـ ترجمة ذاتية ـ ط .

٦٢ ـ مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا .

وله تحقيقات على عدة كتب أخرى منها : المقاصد الحسنة للسخاوي وتنزيه الشريعة لابن عراق والبحر الزخار في مذاهب علماء الأمصار والاكليل في اسنباط التنزيل للسيوطي وأخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ وقام بإخراج عشرات الأجزاء الحديثية والكتب من عالم

المخطوطات إلى عالم المطبوعات للبيهقي وللعز بن عبد السلام والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي والأذرعي وبعض كتب الفقه المالكي وغير ذلك حفظه الله في خير وعافية وأدام النفع بعلومه .

الكتب التي حققها أو صححها عليها :

١ ـ المقاصد الحسنة للسخاوي . مطبوع .

٢ ـ تنزيه الشريعة لابن عراق . مطبوع .

٣ ـ بيان إعجاز القرآن للخطابي . ومعه فصول في اعجاز القرآن من كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض . مطبوع .

٤ ـ بداية السول لابن عبد السلام . مطبوع .

٥ ـ سنية رفع اليدين في الدعاء بعد الصلاة للأهدل مطبوع .

٦ ـ الاكليل في استنباط التنزيل للسيوطي . مطبوع .

٧ ـ الاعتقاد في مذهب السلف للبيهقي . مطبوع .

٨ ـ قوة الحجاج لعموم مغفرة الحجاج . مطبوع .

٩ ـ بشارة المحبوب للقابوني . مطبوع .

١٠ ـ الاستخراج لأحكام الخراج لابن رجب . مطبوع .

١١ ـ شرح الأربعين النووية للشرنوبي . مطبوع .

١٢ ـ أخلاق النبي ﷺ وآدابه لأبي الشيخ بن حَيَّان . مطبوع .

١٣ ـ آكام المرجان للشبلي . مطبوع .

١٤ ـ إرشاد السالك (فقه المالكية) لابن عسكر . مطبوع .

١٥ ـ حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي حمزة . مطبوع .

١٦ ـ بلوغ المرام في أحاديث الأحكام للحافظ ابن حجر . مطبوع .

١٧ ـ المعجم الوجيز للمستجيز لشقيقه أحمد . مطبوع .

١٨ ـ الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي . مطبوع .

١٩ ـ البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي لشقيقه أحمد . مطبوع .

٢٠ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر ، الجزء السابع . مطبوع .

٢١ ـ مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه للسيوطي . مطبوع .

٢٢ ـ تبيين العجب في فضائل رجب للحافظ ابن حجر . مطبوع .

٢٣ ـ القول الباهر في حكم النبي ﷺ في الباطن والظاهر للسيوطي . مطبوع .

٢٤ ـ مسالك الدلالة على مسائل الرسالة لشقيقه أحمد . مطبوع .

٢٥ ـ الاكليل شرح مختصر خليل للأمير محمد الكبير . مطبوع .

٢٦ ـ فيض الجود على حديث « شيّبتني هود » لعز الدين الزمزمي المكي ٩٦٣ هـ . مطبوع .

٢٧ ـ نتيجة الفكر في الجهر بالذكر للسيوطي . مطبوع .

٢٨ ـ إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب للسيوطي . مطبوع .

مرشد الحائر

لبيان وضع حديث جابر

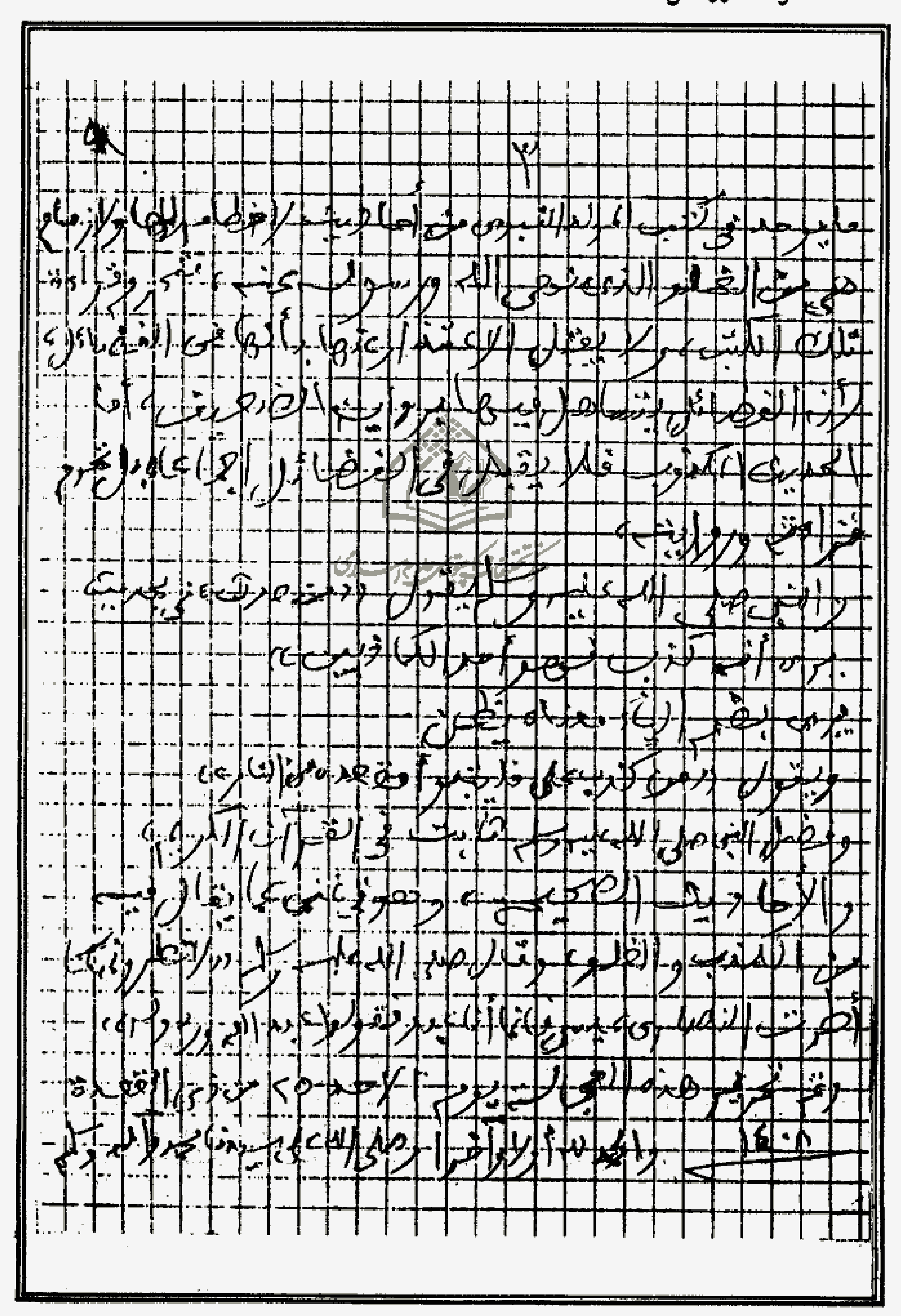
لأبي الفضل

عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري

الحسني خادم الحديث الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
الأكرمين . ورضي الله عن الصحابة والتابعين . وبعد : فهذا
جزء سميته
«[illegible] في [illegible] الحائر في البيان ووضع حديث [illegible] بأسانيد»
أو عدت من تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم مما نسب إليه مما لم
يصح عنه ، ويعد من قبيل الغلو المعروف ، ومع ذلك صار عند
العامة والشرف الخاصة يعد واحدة من الفضائل النبوية
التي يكون إنكارها طعنا في الجناب النبوي عندهم
ولا يدركون ما في رأيهم وقولهم من الإثم العظيم [illegible] في
قول النبي صلى الله عليه وسلم «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار» والنبي ينفي ما لم يثبت عنه ، كما كذب عليه
والنهي في الحديث [illegible] يشمل [illegible] ولا يكون مدحه عليه الصلاة والسلام
مسوغا للغلو في الكذب عليه ، وإن كانت النية الكريمة
فيها ، فإن فضائل النبي صلى الله عليه وسلم إنما تكون
بالثابت المعروف من أن الكذب المتوعد عليه بالنار نسأل الله السلامة
وقد وردت أحاديث في هذا الموضوع باطلة ، وجاءت آراء
شاذة عن التحقيق باطلة . أردت في هذا الجزء بيان الـ



٢

ما يوجد في كتب الدعاة الشيعيين من أحاديث [illegible] والأوصياء
هي من الغلو الذي نهى الله ورسوله عنه، ورواة
تلك الكتب لا يقبل الاعتماد عليها إلا في الفقه لأن
الفقهاء يتساهلون فيما يروونه من الضعيف أو
الحديث المكذوب فلا يقبل في الفضائل إجماعا بل يحرم
تداوله وروايته

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «من حدث عني بحديث
يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»
ويرى بضم الياء بمعنى يظن

ويقول «من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار»

وفضل النبي صلى الله عليه وسلم ثابت في القرآن الكريم
والأحاديث الصحيحة وهو في غنى عن [illegible]
عن الكذب والغلو وقال صلى الله عليه وسلم «لا تطروني كما
أطرت النصارى عيسى، إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله»

وتم تحرير هذه الأجوبة يوم الأحد ٢٥ من ذي القعدة
١٤٠٨ والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر

لأبي الفضل
عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري
الحسني خادم الحديث الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الأكرمين . ورضي الله عن صحابته والتابعين .

وبعد : فهذا جزء سميته : « مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر »

أردت به تنزيه النبي ﷺ عما نُسب إليه ، مما لم يصح عنه ، ويعدُّ من قبيل الغلو المذموم ، ومع ذلك صار عنه العامة وكثير من الخاصة معدوداً من الفضائل النبوية التي يكون انكارها طعناً في الجناب النبوي عندهم ، ولا يدركون ما في رأيهم وقولهم من الاثم العظيم الثابت في قول النبي ﷺ : « من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار »[1] والذي

(١) روي من طرق عديدة منها ما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب العلم : باب اثم من كذب =

يصفه بما لم يثبت عنه كاذب عليه ، واقع في المحذور إلا أن يتوب ، ولا يكون مدحه عليه الصلاة والسلام شافعاً له في الكذب عليه .

وان كانت الفضائل يتسامح فيها فان فضائل النبي ﷺ ، انما تكون بالثابت المعروف حذراً من الكذب المتوعَّد عليه بالنار ، نسأل الله العافية .

وقد وردت أحاديث في هذا الموضوع باطلة ، وجاء آراء شاذة عن التحقيق عاطلة . ابينها في هذا الجزء بحول الله .

روى عبد الرزاق ـ فيما قيل ـ عن جابر رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء ؟ قال : يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم ، ومن الثاني اللوح ، ومن الثالث العرش ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول حملة العرش ، ومن الثاني الكرسي ، ومن الثالث باقي الملائكة ، ثم قسم

= على النبي ﷺ ، وكتاب الأدب باب من سمى بأسماء الأنبياء ، ومسلم في المقدمة : باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ، وأبو داود في سننه : كتاب العلم : باب في التشديد في الكذب على رسول الله ﷺ ، والترمذي في سننه : كتاب العلم : باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ ، وباب ما جاء في الحديث عن بني اسرائيل ، وكتاب الفتن : باب (٧٠) ، وابن ماجه في سننه : المقدمة : باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ ، وأحمد في مسنده في مواضع عديدة عن رواة عدة .

قلت : وليس في حديث البخاري [متعمداً] .

الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السموات ، ومن الثاني الأرضين ، ومن الثالث الجنة والنار ، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ، ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ، ومن الثالث نور أنسهم وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله .... الحديث ، وله بقية طويلة وقد ذكره بتمامه ابن العربي الحاتمي في كتاب « تلقيح الأذهان ومفتاح معرفة الإنسان » ، والديار بكري في كتاب « الخميس في تاريخ أنفس نفيس » . وعزوه إلى رواية عبد الرزاق خطأ لأنه لا يوجد في مصنفه ، ولا جامعه ولا تفسيره[1] . وقال الحافظ السيوطي في الحاوي[2] : «ليس له اسناد يعتمد عليه» ، وهو حديث موضوع جزماً ، وفيه نفس صوفي ، واصطلاحات صوفية ، وبعض الشناقطة المعاصرين ركب له اسناداً فذكر أن عبد الرزاق رواه من طريق ابن المنكدر عن جابر وهذا كذب يأثم عليه ، وبالجملة فالحديث منكر موضوع لا أصل له في شيء من كتب السنة[3] .

---

(١) بل المذكور في تفسيره خلاف ذلك ، فقد ذكر أن أول الأشياء وجوداً الماء .

(٢) انظر الحاوي في الفتاوى ١ / ٣٢٥ في تفسير سورة المدثر ، وقد ذكر السيوطي في قوت المغتذي شرح الترمذي بعد أن ذكر الحديث : أول ما خلق الله تعالى القلم فقال : أما حديث أولية العقل فليس له أصل ، وأما حديث أولية النور المحمدي فلا يثبت .

(٣) قال الحافظ المحدث أحمد بن صديق الغماري رحمه الله في مقدمة كتابه « المغير على الجامع الصغير » : ان حديث أول ما خلق الله تعالى نور نبيك يا جابر ، خلقه الله من نوره قبل الأشياء » موضوع اهـ .
ثم قال : « وبقيته تقع في نحو ورقتين من القطع الكبير ، مشتمل على الفاظ ركيكة ومعاني منكرة » اهـ .
ووافقه على وضعه الشيخ عبدالله الهرري بعد أن أورد عبارة الشيخ أحمد الغماري في كتابه الدليل القويم ص / ١٨٠ وقال عقبه : وهو جدير بكونه موضوعاً .

=

ومثله في النكارة ما روي عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام أن النبي ﷺ قال : « كنت نوراً بين يدي ربي قبل أنْ يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام » وهو كذب أيضاً .

ومن الكذب السخيف ما يقال ان احدى أمهات المؤمنين أرادت أن تلف ازاراً على جسد النبي ﷺ فسقط الازار أي لأنه نور ، وهذا لا أصل له . وقد كان النبي ﷺ يستعمل الازار ولم يسقط عنه .

وكونه ﷺ نوراً أمر معنوي ، مثل تسمية القرآن نوراً ونحو ذلك ، لأنه نوّر العقول والقلوب .

ومن الكذب المكشوف قولهم : لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك[1] . وكذلك ما روي عن علي عليه السلام ، عن النبي ﷺ قال : هبط علي جبريل فقال : ان الله يقرئك السلام ويقول : « اني حرمت النار على صلب انزلك ، وبطن حملك ، وحجر كفلك » وهو حديث موضوع .

وروي في بعض كتب المولد النبوي عن أبي هريرة قال : سأل النبي ﷺ جبريل عليه السلام فقال : يا جبريل كم عمرت من السنين ؟

= أقول : هذا الحديث مخالف لقوله تعالى ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾ ، ومخالف للحديث الذي رواه البخاري والبيهقي وابن الجارود عن عمران بن حصين أن أهل اليمن أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان ، قال: كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ، ثم خلق السموات والأرض ، وللحديث الذي رواه ابن ماجه وابن حبان ان أبا هريرة قال : يا رسول الله اني إذا رأيتك طابت نفسي وقرّت عيني فأنبئني عن كل شيء قال : « ان الله تعالى خلق كل شيء من الماء » ، وللحديث الذي رواه السُّدي الكبير عن ابن عباس « ما خلق الله تعالى شيئاً مما خلق قبل الماء » .

(١) موضوعات الصغاني ص/٥٢ ، ووافقه العجلوني في كشف الخفا ٢/٢٣٢ في الحكم عليه بالوضع .

فقال : يا رسول الله لست أعلم غير أن في الحجاب الرابع نجماً يطلع في كل سبعين ألف سنة مرة ، رأيته اثنتين وسبعين ألف مرة ، فقال النبي ﷺ : وعزة ربي أنا ذلك الكوكب .

وهذا كذب قبيح ، قبح الله من وضعه وافتراه .

وذكر بعض غلاة المتصوفة[1] أن جبريل عليه السلام كان يتلقى الوحي من وراء حجاب وكُشف له الحجاب مرة فوجد النبي ﷺ يوحي إليه فقال جبريل : منك وإليك .

قلت : لعن الله من افترى هذا الهراء المخالف للقرآن فان الله تعالى يقول لنبيه : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ﴾[2] ويقول : ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ﴾[3] .

أخرج أحمد والحاكم والبيهقي في الدلائل[4] عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين ، وان آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم بتأويل ذلك : دعوة أبي ابراهيم ، وبشارة عيسى قومه ، ورؤيا أمي التي رأت انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام وكذلك ترى أمهات

(١) وقد ادعى بعضهم أيضاً أن هذا الحديث أي حديث جابر المفتعل صح كشفاً . فهذا كلام لا معنى له لأن الكشف الذي يخالف حديث رسول الله ﷺ لا عبرة به .

(٢) سورة الشورى الاية/٥٢ .

(٣) سورة الشعراء الآية/١٩٣ .

(٤) اخرجه أحمد في مسنده ٤ / ١٢٧ مرتين ، ١٢٨ ، والحاكم في المستدرك كتاب التاريخ ٢ / ٦٠٠ ، والبيهقي في الدلائل ١ / ٨٠ ، و٨٣ .

الأنبياء » .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد[1] : رواه أحمد بأسانيد ، والبزار[2] والطبراني بنحوه ، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد ، وقد وثقه ابن حبان[3] ا هـ .

قلت : رواه الحاكم من طريق أبي بكر بن أبي مريم ، عن سويد بن سعيد ، عن العرباض بن سارية ، وقال : صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي بأن أبا بكر ضعيف[4] ، وغلط الدكتور قلعجي محقق كتاب دلائل النبوة فذكر أن الذهبي وافقه على تصحيحه .

وروى أحمد[5] من طريق بديل ، عن عبدالله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر قال : « قلت يا رسول الله متى كنت نبياً ؟ قال : وآدم ـ عليه السلام ـ بين الروح والجسد » .

وهكذا رواه البغوي وابن السكن في الصحابة .

قال الحافظ : وهذا سند قوي .

قلت : وذكره البخاري في التاريخ معلقاً[6] .

---

(١) مجمع الزوائد ٨ / ٢٢٣ .

(٢) انظر كشف الاستار ٣ / ١١٢ ـ ١١٣ ، وقال البزار : لا نعلمه يروى باسناد أحسن من هذا ، وسعيد بن سويد شامي ليس به بأس، وأبو بكر بن أبي مريم تقدم ذكرنا له .

(٣) الثقات لابن حبان ٨ / ٢٢٣ .

(٤) هو أبو بكر عبدالله بن أبي مريم الغساني الشامي ، انظر تهذيب التهذيب ١٢ /٢٢٨، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١ / ١٥٣ .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٥٩ ، وعزاه في المجمع ٨ / ٢٢٣ للطبراني ٢٠/٣٥٣ ، وقال : ورجاله رجال الصحيح .

(٦) التاريخ الكبير ٤/١/٣٧٤ .

روى الحاكم[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قيل للنبي ﷺ : متى وجبت لك النبوة ؟ قال : بين خلق آدم ونفخ الروح فيه » .

وروى أحمد[2] من طريق عبدالله بن شقيق ، عن رجل قال : « قلت يا رسول الله متى جعلت نبياً ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد » .

قال الهيثمي[3] : رجاله رجال الصحيح .

قلت : هو أحد طرق حديث ميسرة الفجر . وقال ابن سعد في الطبقات[4] : أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن خالد الحذاء ، عن عبدالله بن شقيق ، عن عبدالله بن أبي الجدعاء قال : « قلت يا رسول الله متى كنت نبياً ؟ قال : إذ آدم بين الروح والجسد » رجاله رجال الصحيح .

وروى البزار[5] والطبراني[6] باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « قيل : يا رسول الله متى كنت نبياً ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد » .

---

(١) المستدرك ٢/٦٠٩ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ٦٦ .

(٣) مجمع الزوائد ٨ / ٢٢٣ .

(٤) طبقات ابن سعد ٠٧/ ٥٩ .

(٥) انظر كشف الاستار ٣ / ١١٢ وقال عقبه : لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه ، ونصر لم يكن بالقوي ، ولم يكن كذاباً ولكنه يتشيع ولم نجد هذا الحديث إلا عنده. وعند البزار « كتبت » .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢ / ٩٢ بنفس طريق البزار ، و ١١٩ بطريق آخر عن ابن عباس .

قال البيهقي[1] : قوله ﷺ : « اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته » يريد انه كان كذلك في قضاء الله وتقديره قبل أن يكون أبو البشر وأول الأنبياء صلوات الله عليهم » ا هـ .

وقال أبو الحسين بن بشران ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو ، حدثنا أحمد بن اسحاق بن صالح ، ثنا محمد بن صالح . ثنا محمد بن سنان العَوَقي ، ثنا ابراهيم بن طَهمان ، عن بُدَيل بن ميسرة ، عن عبدالله بن شقيق ، عن ميسرة قال : قلت يا رسول الله متى كنت نبياً ؟ قال : لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش : محمد رسول لله خاتم الأنبياء ، وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام ، وآدم بين الروح والجسد ، فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمي فأخبر أنه سيد ولدك ، فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه » اسناد جيد قوي .

وهو يفيد أن معنى كونه نبياً : اظهار ذلك في العالم العلوي قبل نفخ الروح في آدم عليه السلام ، وقد كنت أظن تبعاً للتقي السبكي أن روحه أو حقيقته أفيض عليها النبوة في ذلك الوقت ثم ظهر لي أن ذلك خطأ لأن النبوة لا تقوم بالروح فقط ، ولا بالحقيقة وحدها ، وانما تقوم النبوة بالشخص المركب من الجسم والروح ، هذا هو المعروف في اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم .

(١) دلائل النبوة ١ / ٨١ .

وقد بين الحديث أيضاً سر اعلان نبوته في ذلك العهد وانه يرجع إلى أمرين اختص بهما :

أحدهما : انه سيد ولد آدم .

والآخر : انه خاتم الأنبياء ، وأيد ذلك بما ذكره من بشارة ابراهيم وعيسى به عليهم الصلاة والسلام .

والأنبياء جميعاً نبوتهم ثابتة في تقدير الله وقضائه ، لكن لم يرد في خبر أن الله تعالى أظهر نبوة أحد منهم بالتعيين قبل خلق آدم ، فلم يكن ذلك إلا نبيناﷺ وهذا سر قوله « كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد » أي أن حملة العرش والملائكة عرفوا اسمه ونبوته قبل خلق آدم عليه السلام ، وهم لم يعرفوا آدم إلا بعد خلقه .

حديث: « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » لا أصل له[1]، وكذلك حديث : « كنت نبياً ولا آدم ولا ماء ولا طين »[2] لا أصل له أيضاً .

ما يوجد في كتب المولد النبوي من أحاديث لا خطام له ولا زمام هي من الغلو الذي نهى الله ورسوله عنه، فتحرم قراءة تلك الكتب، ولا يقبل الاعتذار عنها بأنها في الفضائل لأن الفضائل يتساهل فيها

(١) انظر التذكرة في الأحاديث المشتهرة ص / ١٧٢ ، المقاصد الحسنة ص / ٥٢٢ ، تمييز الطيب من الخبيث ص / ١٢٦ ، كشف الخفا ٢ / ١٧٣ ، تنزيه الشريعة ١ / ٣٤١ ، الاسرار المرفوعة ص / ١٧٨ ، تذكرة الموضوعات ص / ٨٦ ، اسنى المطالب ص / ٢٠٢ .

(٢) انظر المراجع السابقة .

براوية الضعيف ، أما الحديث المكذوب فلا يقبل في الفضائل اجماعاً ، بل تحرم قراءته وروايته .

والنبي ﷺ يقول : « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين »(١) .

يرى بضم الياء : معناه يظن .

ويقول : « من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار »(٢) .

وفضل النبي ﷺ ثابت في القرآن الكريم ، والأحاديث الصحيحة ، وهو في غنى عما يقال فيه من الكذب والغلو ، وقال ﷺ : « لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله »(٣) .

وتم تحرير هذه العجالة يوم الأحد ٢٥ من ذي القعدة سنة ١٤٠٨ هـ والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه : المقدمة : باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ، والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ ، الترمذي في سننه : كتاب العلم : باب ما جاء فيمن رَوى حديثاً وهو يرى أنه كذب عن المغيرة بن شعبة وقال : وفي الباب عن علي بن أبي طالب وسمرة . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه في سننه : المقدمة : باب من حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً وهو يرى انه كذب .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده عن عمر ١ / ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، وابن حبان في صحيحه عنه أيضاً ٨ / ٤٦ ، وعن ابن عباس ١ / ٣١٨ ، والحميدي في مسنده عن عمر ١ / ١٦ .